سنظل نبني قواتنا المسلحة على أسس وطنية ومتطورة من أجل أن تظل راية اليمن الكبير خفاقة في الأعالي وتبقى الإرادة اليمنية حرة ومستقلة

علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية

الاثنين 26 أكتوبر 2009 م - العدد (14627) السنة الحادية و الأربعون

14 أكتوبر - يومية - سياسية - عامة

هل يتفاعل العرب وعرب الخليج خاصة مع مستجدات عالمهم؟

"ثوابت" التوحيد مازالت قائمة في المناطق التي هي بحاجة إليها في عصر التكتلات الضخمة التي لا مجال فيها للأقزام

الدنيا تتغير، والعالم يتطور، و"دار ابن لقمان" لم تعد على حالها فثمة أسلوب جديد يتبلور في عالمنا لتحقيق الوحدات المرجوة من جانب الشعوب التي تريد الوحدة. (وفي الأصل "دار ابن لقمان على حالها" مطلع لأبيات شعرية كتبها شاعر مصري عربي محذراً أحد قادة الحملات الصليبية على مصر الذي أسر في "دار ابن لقمان"، وبعد إطلاق سراحه راودته نفسه بإعادة الكرة والحملة، فقالها شاعرنا محذراً).

إن "ثوابت" التوحيد مازالت قائمة في المناطق التي هي بحاجة إليها في عصر التكتلات الضخمة التي لا مجال فيها للأقزام، ولكن أسلوب تحقيق الوحدة طرأ عليه تغير نوعي لابد من أن يدركه العرب كطلاب وحدة ويمتلكوه. وذلك ما بدأت في انتهاجه الدول الأعضاء بمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

لن يأتي مجدداً بسمارك البطل التاريخي للوحدة الألمانية، بأسلوب الحديد والنار، ولن يأتي في أثره غاريبالدي الذي بدأ في توحيد ايطاليا، كلا ولن يعود ماوتسي تونغ موحدا للصين الكبرى بالمسيرة الطويلة، ولن يعود عبدالناصر لقيادة العرب نحو وحدة أخرى، (وعلى العرب الذين يريدون الوحدة أن يتعلموا من عالمهم أسلوبه الجديد الفعّال في تحقيقها).

صوت الايرلنديون، مؤخراً، على قبولهم الدستور الجديد (وثيقة لشبونة) للاتحاد الأوروبي، معيدين النظر في رفضهم السابق، وباختيارهم الحر والذي اتسع لمعارضة الاتحاد الأوروبي - وبناءً على ما ارتأته دولتهم، من مصلحة مشتركة مع الأوروبيين لايرلندا، وكان هذا "التصويت الايرلندي" لشعب من بضعة ملايين قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة لتذكير العالم بأن القارة الأوروبية بملايينها سائرة في الاختيار الحر ذاته بعد أن وصل عدد أعضائها إلى 27 بلداً بعد أن كان ،15 وبعد أن وافقت بولندا، في إجراء مختلف، فإن أوروبا تنتظر عضواً صغيراً من أعضائها كي يوافق هي... تشيكيا!

وفي الشرق البعيد أعلن رئيس الصين في الذكرى الستين لتوحيدها أن بلاده ستواصل سياسة "التقارب السلمي" مع تايوان، في مفارقة تاريخية تبين أن خلفاء ماوتسي تونغ يتصالحون مع خلفاء شيك كاي شيك في الجزيرة المقاومة، بعد أن كان الرجلان يتبادلان التهديد بالقتل والاقتتال!

وقبل زمن قصير احتفل الألمان، رسمياً، بعودة الوحدة "الاختيارية" بين شطري أمتهم في الشرق والغرب، بعد أن جددوا انتخابهم لمستشارة قادمة من الشطر الشرقي. والمعروف أن الشطر الغربي من ألمانيا عمل بجد على بناء ازدهاره حتى أصبح نموذجاً وأملاً وحلماً للألمان الشرقيين الذين سارعوا لإعادة "وحدة ألمانيا الأم" حالما تخلصوا من الحكم الشيوعي. وقد تحملت ألمانيا الغربية، وماتزال، كلفة باهظة في سبيل إعادة الوحدة.

ومازالت كوريا الجنوبية، بثرائها الاقتصادي وتقدمها التكنولوجي، تراهن على قبول توأمها "الشيوعي" الفقير والجائع، كوريا الشمالية، لاتحاد أو وحدة... فالأمة "الحية" لا تملك تقطيع "نسخها الحي" ورميه بعيداً إذا أرادت أن "تحيا".

وهذه الظواهر ليست بعيدة تماماً عن عالمنا العربي والإسلامي، وإن كانت الذهنية السائدة أكثر ميلاً، وماتزال، للنهج البسماركي الذي تجاوزه الزمن، كالخطأ التاريخي الفادح الذي اقترفه صدام حسين بحق الكويت قبل عقدين من الزمن.

بخلاف ذلك استطاع القائد العربي الموحّد، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، إقامة الوحدة التي نسميها "وحدة الاختيار الحر" بين الإمارات السبع في ساحل الإمارات... ومازال نهجه قائماً على يد أبنائه.

وأقدم اليمنيون على وحدة "توافقية" في البداية كان مأمولاً أن تستمر في نهجها لولا ما طرأ من أحداث مؤسفة فيما بعد. والحاصل أن الوحدة اليمنية تقف تاريخياً على مفترق طريق بين النهج السابق والنهج الحالي في التوحيد. والمرجو أن يغلب النهج الجديد.لكن بعض ما حدث وجوبه بالقوة يمثل مساساً غير مقبول بكيان الدولة القائمة ولم يكن مدخلاً للوحدة. والدولة أي دولة يستحيل أن تقف مكتوفة الأيدي حيال من يعمل ضدها.

وكما أشرنا في مقالة قبل سنوات (أوروبا الموحدة، فعل العقل في التاريخ) فهنا عقل مسلم متحضر منفتح على ليبرالية العصر وعقلانيته استطاع أن يصنع معجزة بحجم ماليزيا الجديدة وما تمثله من أبعاد غير مسبوقة.

وإذا كانت التجربة "الاتحادية" الأوروبية الجديدة تثير أشجاناً على امتداد العالم العربي، حيث استطاعت الأنظمة الأوروبية، في سبع وعشرين دولة، حتى الآن، بين ملكية وجمهورية، محافظة وثورية، أن تصنع أوروبا موحدة، فإن التجربة الماليزية الجامعة بين تراث السلطنات الإسلامية ومعطيات النظام البرلماني الليبرالي الاتحادي في الفكر السياسي المعاصر يجب أن تثير أشجاناً أعمق وأكبر على صعيد مجلس التعاون الخليجي

محمد جابر الأنصاري

بالذات، الذي يتحرك في الواقع إلى الأمام، لكن ببطء لا يتناسب مع حجم المتغيرات والمستجدات الإقليمية والدولية، والأهم من ذلك تطلعات شعوبه وإرادتها في التقارب والتماسك وتبادل المصالح المشتركة، كما نبه لذلك ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، في خطاب افتتاحه للمجلس الوطني البحريني في دور انعقاده الجديد.

فلماذا وصل الماليزيون ولم يصل عرب الخليج؟ وعلى أهمية النموذج الماليزي، فإن النموذج الأوروبي في غاية الأهمية. ففي أوروبا إمبراطوريات تصارعت، وأمم سالت بينها أنهار من الدماء. لكنها وجدت اليوم أنها إن لم تقف موحدة، فستسقط متفرقة، وأن عليها إن أرادت البقاء أن تتقارب وتتحد في زحمة التكتلات العملاقة في عالمنا.

وقد حاول عرب الخليج، في دولهم الصغيرة المطلة على البحر تحقيق "الوحدة التساعية" بينهم. ولكن ذلك لم يتحقق، إلى أن تحقق التوافق السعودي- العماني على إقامة "مجلس التعاون لدول الخليج العربية" - مثلما أصبح التوافق الفرنسي- الألماني رافعة للاتحاد الأوروبي - فانضمت تلك الدول الخليجية إلى هذا الكيان شبه الاتحادي الذي وُجد ليبقى. ويعتبر ما حققه مجلس التعاون حيوياً لو كانت الظروف طبيعية، ويكفي أن نشير إلى تأسيس الرمز العلمي الجامع بين دوله وشبابه وهو جامعة الخليج العربي بمقرها في مملكة البحرين. فهذه الجامعة الخليجية المشتركة تنهي عقدها الثالث بتطورات نوعية جديرة بالدعم والصيانة. واليوم تواجه القمة الخليجية التي ستعقد في الكويت في ديسمبر المقبل استحقاق المتغيرات الاستراتيجية في المنطقة متمثلةً في التالي، وليس من المبالغة القول إنها ستكون "تاريخية" وإن أصبح هذا التعبير من الكليشيهات المستهلكة في الخطاب الإعلامي العربي:

1) اقتراب الانسحاب الأمريكي من العراق... و"الفراغ" الذي سيحدث فيه بعد ذلك. وبطبيعة الحال فالقادرون والمستعدون هم الذين سيملأونه!

2) وصول تركيا بسياستها واستراتيجيتها الجديدة إلى العالم العربي وإلى منطقة الخليج، فأي دور لتركيا فيه؟ علماً أن إيران مثلاً، بين مؤشرات أخرى، اقترحت على تركيا إقامة مدينة صناعية مشتركة بينهما.

3) عودة روسيا إلى سياسة المجابهة مع الغرب، واعتمادها هذه المرة على ورقة الطاقة والغاز الطبيعي الذي تملك منه الكثير. فماذا سيكون دورها المنتظر في الخليج؟

4) التطورات الإيرانية المتوقعة: سلماً أو حرباً. كيف "ستتفاهم" إيران مع القوى الكبرى، وكيف سيكون التصرف "الإسرائيلي" حيالها. علماً إن مؤشرات كثيرة تدل على أن إيران ستنهج نهج المشاركة في استقرار المنطقة وتنميتها، إن اتجهت المواقف الإقليمية والدولية المختلفة هذه الوجهة. ولابد من التمييز بين الخطاب العلني والمواقف الحقيقية في التعاطي الدبلوماسي.

5) الدور العربي الذي طال انتظاره، وهل سيكون بمستوى هذه المستجدات؟ وفي أقل تقدير، فإن مجلس التعاون الخليجي مطالب بأن يقوي تنسيقه وتقاربه ويصل إلى المستوى الاتحادي الفعّال، إلا أن ذلك سيتوقف على رأي المملكة العربية السعودية، أكبر أعضائه وأقواها، ومدى تقييمها لهذه المتغيرات.

وأياً كان الأمر، فإن قمة "الكويت" الخليجية في ديسمبر سيكون أمامها هذا الملف المستجد الحيوي الذي لابد من مقاربته بعد وقوع عدة حروب مكلفة في المنطقة لا يحتملها جيل واحد. هذا فضلاً عن مقترح مشروع الوحدة النقدية، بين دوله الأربع الموافقة عليها، وذلك من منطلق أن أي تقارب تستطيعه بعض دول المجلس بإمكانها السير فيه، أملاً في أن تلحق البقية متى اقتنعت بإرادتها الحرة. وذلك ما هو متحقق، أو هذا ما نأمله، في مشروع السكك الحديدية من الكويت إلى عمان، وصولاً إلى اليمن.

عن/ صحيفة (الخليج) الإماراتية

بكل الاتجاهات

مادونا تضع الحجر الأساس لمدرسة في مالاوي

مادونا تتحدث خلال مهرجان في نيويورك

ليلونجوي /14أكتوبر/ رويترز:

قالت المنظمة الخيرية التي ترعاها نجمة البوب الأمريكية مادونا "نهضة مالاوي" لرويترز إن مادونا ستزور مالاوي غداً الأحد لوضع حجر الأساس لمدرسة للفتيات تتكلف عدة ملايين من الدولارات تقوم ببنائها.

ومن المقرر أن تصل المغنية التي تبنت طفلين من تلك الدولة الواقعة في جنوب القارة الأفريقية إلى هناك غداً وتحضر احتفالاً لبدء بناء بالمدرسة في ليلونجوي يوم الاثنين القادم. ويتوقع أن تتكلف المدرسة نحو 15 مليون دولار.

وقال احد المسؤولين بالمنظمة طلب عدم الكشف عن اسمه "إنها تعتزم لقاء الرئيس بينجو وا موثاريكا وسيضعان معا حجر الأساس لمدرستها للفتيات التي تتكلف عدة ملايين من الدولارات."

وأدى وباء الايدز إلى تيتم أكثر من مليون طفل في الدولة الفقيرة التي يقطنها 13 مليون مواطن.

وكانت حكومة مالاوي قد تعرضت لانتقادات بعد أن تبنت مادونا طفلا عمره 13 شهرا وهو ديفيد باندا في 2006 حيث اتهم منتقدون الحكومة بإعطائها معاملة خاصة بتجنب قوانين تحظر على غير السكان تبني أطفال.

وفي يونيو من هذا العام أبطلت المحكمة العليا في مالاوي حكما لمحكمة أدنى درجة في ابريل قال إن مادونا لا يمكنها تبني طفلة عمرها أربعة أعوام وهي ميرسي جيمس لان المغنية غير مقيمة في البلاد.

وانفصلت مادونا في العام الماضي عن المخرج السينمائي البريطاني جاي ريتشي الذي أنجبت منه ابنهما روكو. ولديها أيضا ابنة تدعى لورديس من علاقتها مع مدرب اللياقة البدنية كارلوس ليون.

هروب المئات في شمال شرق الفلبين خوفاً من عاصفة

صيادون يستعدون للاعصار في شمال الفلبين

مانيلا/14أكتوبر/ رويترز:

ضعفت أمس عاصفة تتجه نحو شمال شرق الفلبين لكن مئات الأشخاص هربوا من المناطق الساحلية خوفا على حياتهم بعدما قتل إعصاران عاتيان في الأسابيع القليلة الماضية أكثر من 920 شخصا.

وقالت الأمم المتحدة أنها ستزيد المساعدات الدولية الإضافية لتوفير الغذاء والمأوى لعشرات الآلاف من الأشخاص شردهم الإعصاران اللذان دمرا محاصيل وبنية تحتية تقدر قيمتها بحوالي 30 مليار بيزو (643 مليون دولار).

وقال اللفتانت كولونيل ارنستو توريس من وكالة مكافحة الكوارث الوطنية أن الجيش والشرطة وحرس السواحل يستخدمون وسائل نقل تشمل الشاحنات والقوارب وطائرات الهليكوبتر لنقل الأشخاص إلى خارج مناطق الخطر في شمال شرق البلاد.

وقال توريس لصحفيين "لا نزال ننقل أشخاصا من قرى ساحلية إلى مناطق أكثر أمنا في الشمال بسبب الجو العاصف." وأضاف أن الإعصار لوبيت بدأ في إسقاط أمطار على الرغم من ضعفه.

وتبلغ سرعة الرياح داخل لوبيت ويعني اسمه "شرس" بالفلبينية 105 كيلومترات في الساعة وهو متمركز تقريبا على بعد 110 كيلومترات شمال شرقي جزيرة لوزون في شمال أقصى الفلبين. ومن المتوقع أن يصل إلى اليابسة غداً الأحد.

وأظهرت صور تلفزيونية أشخاصا يربطون قوارب في أشجار ويعززون منازلهم لتصمد أمام الرياح القوية. ووضع اخرون أكياس الرمل أمام منازلهم أملا في حمايتهم من الأمواج التي تسببها العواصف والتي قد ترتفع إلى ثلاثة أمتار.

وقال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أن أعمال الإغاثة في المناطق المتضررة بالأعاصير منذ 26 سبتمبر ستستمر لمدة تصل إلى ستة شهور لان المزارع غمرتها مياه كثيرة مما قد يؤخر موسم الزراعة.

وقالت جوزيت شيران المديرة التنفيذية للبرنامج لصحفيين بعد جولة قامت بها في مناطق غمرتها مياه الفيضانات بالقرب من العاصمة مانيلا " نريد المساعدة الان. نجري تقييما حاليا لتحديد المساعدات التي هناك حاجة إليها."

ويوزع البرنامج خمسة الاف طن من الأرز و17 مليون لفة رقائق على نحو مليون شخص في مناطق انقطعت عنها الكهرباء ولا توجد فيها مياه سليمة وصالحة للشرب ، وكان قرابة تسعة ملايين شخص قد تضرروا من الإعصارين.

مأمون فندي

بتوع البطيخة!

رغم أن الفرد منا في العالم العربي مسكون بهواجس القلق والتوتر، ورغم أن منطقتنا أكثر مناطق العالم استخداما للمهدئات والمنشطات، حيث المستقبل (الفردي والجمعي) مجهول تماما، فمثلا لا يصيبنا القلق في الطائرات ونحن معلقون في الجو، بينما «يلعب الفار في عبنا» عندما ننزل في مطاراتنا، حيث لا نعرف هل سنخرج أم لا، وأي قضية ستلفق لنا، أو أي اشتباه سيحيط بنا.. رغم كل هذا، في مفاهيمنا السائدة هناك ثقافة الطمأنينة الكاذبة، وأولى أدواتها هي مدرسة «البطيخة الصيفي»، وأكاد أجزم بأنها السبب الرئيسي في فشل العرب في كثير من المجالات المحلية والدولية، الاجتماعية منها والعلمية.

فمثلا، عندما تذهب فرقنا الرياضية للمنافسة على كأس العالم لا تتدرب التدريب اللائق لأنها مطمئنة على مستواها وفي بطنها «بطيخة صيفي».. وعندما ذهب غازي القصيبي للمنافسة على مقعد اليونسكو كان يظن أن الأصوات «في جيبه»، أما بطنه فكانت بها «بطيخة أو بطيختان صيفي»، دخل الانتخابات غير مجهز وغير مستعد معتمدا على البطيخة «إللي في بطنه».. فاروق حسني أيضا ذهب إلى باريس وفي بطنه البطيخة بتاعة غازي، وربما بطيخة أكبر. ليس مهما أن نعد العدة لخوض منافساتنا، نحن لا نعد شيئا وليس لدينا سلاح سوى سلاح البطيخة، ليس هذا فحسب، ولكن هناك من يزيد على ذلك، فلا يضع في بطنه بطيخة فقط، وإنما بعد أن يضع صاحبنا البطيخة في بطنه يتمدد جسمه على الكنبة ويتمطى ثم «يضع رجليه في مية باردة»! القصة ليست الأفراد فقط، بل الدول أيضا، فهناك دول يهددها الإرهاب، ودول تنهار مؤسساتها الوطنية أمام عينيها، ومع ذلك تضع في بطنها بطيخة صيفي.

أتصور بأن الفرد منا، وأحيانا الدول والجماعات، يضع البطيخة في بطنه ثم يغمس رجليه في الماء البارد ليس لأنه مطمئن، ولكن لأن هناك أكثر من فأر «مش فار واحد» يلعب في عبه، فهو يعيش في وطن لا يمنحه الأمان بكل أشكاله الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ومن هنا يبدو عبثا البحث عن أسباب النجاح والأخذ بها، وتتضخم ظاهرة الإهمال والاتكالية التي التحمت في أجيال كاملة. ظاهرة لا بد من محاربتها إن أردنا أن يكون لنا مكان في هذا العالم، مكان ناتج عن الجهد لا عن البطيخة. البطيخة هي المشكلة. استوقفتني في مصر حركة جيل جديد من الشباب بدأ يؤصل للغة يومية جديدة، عصرية تعكس حياتهم وقيمهم، لا تسلم بالأمثال الشعبية الحاكمة كما هي وإنما تحور فيها ليس للتجويد، ولكن بهدف كسر الهالة التي أحاطت بهذا الكلام مع مرور الزمن. فيقول أحدهم مثلا «إن كان حبيبك عسل متحطلوش طحينة»، أو «القرش الأبيض، يعوم في البحر الأحمر»، «واللي يتلسع من الشوربة، يتصل بالمطافي».. قد ينظر إلى هذا على أنه سخف واستهتار، لكن هذه المحاولات هي بداية طيبة لخلخلة المفاهيم الراكدة التي حكمت حياتنا منذ سنين، الأمثال الشعبية انعكاس حقيقي للثقافة الشعبية السائدة عبر أجيال، وكل الأمم - وليس نحن فقط - لديها أمثالها الشعبية، ولكن في الأمم المتقدمة كل شيء قابل للنقد والمراجعة وإبداء الرأي حوله من الدستور إلى الفقه إلى التاريخ إلى الفن إلى الأمثال الشعبية، لا شيء هناك أكثر قدسية من حرية التعبير عن الرأي. إذا ما بدأت الخلخلة في المفاهيم الراكدة لدينا، فقد يتبدل الهواء وتتحرك بطوننا قليلا لتسقط البطيخة الصيفي ويخرج الفأر من عبنا. هذه هي بداية التقدم، خلخلة في المفاهيم الراكدة، وكسر «البطيخة الصيفي» على رأس بتوع البطيخة.

عن / صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية

من أجل سلامتكم .. الوقاية أولاً

أخي المواطن .. أختي المواطنة :

تجنب استنشاق سعال أو عطاس المصابين بالرشح والزكام . . واستخدم المناديل الورقية ثم تخلص منها برميها في القمامة ، واحرص على غسل يديك بالماء والصابون دائماً وعدم الاختلاط المباشر بالمصابين بالأنفلونزا .